ADAB-E-ARABI
(Arabic Literature) (Scientific)
Online ISSN: 2676-4105
http://jalit.ut.ac.ir

Analysis of the Main Female Characters in Shahrnosh Parsipoor's Novel “The Dog and the Long Winter" and Fatemeh Yousef Al-Ali's Novel "Faces in the Crowd” Based on the Symbolic Interaction Theory

Mahmood Heidari ✉[1], Mina Khoobanian [2]

1. Corresponding Author, Department of Arabic Language and Literature, Yasuoj University, Yasuoj, Iran. E-mail: mahmoodhaidari@yahoo.com
2. Department of Persian Language and Literature, Yasuoj University, Yasuoj, Iran. E-mail: m.khoubani73@gmail.com

Araticle Ifo

Araticle type:
Research Araticle

Araticle history:

Received:
18, October, 2021

Received in Revised form:
1, February, 2022

Accepted:
7, February, 2022

Published onlin:
11, March, 2023

Abstract

Symbolic interaction theory studies the activities of persons in dealing with social phenomena. One of the main themes of this theory is the study of personality development on the basis of individual actions. The founders of this theory believed that behavioral analysis should be based on "social action" because the personality of the individual or himself is formed in communication with society. Based on this theory, the present article divided the personality of women, their dynamics, and gender roles in fictional literature. To reach this purpose, the four components of self-concept, behavioral Characteristics, connection patterns, and Position in the hierarchy of power were used to analyze the main characters in two novels. The research adopted the method of qualitative content analysis with a comparative approach to the societies of Iran and Kuwait and the units of analysis are two novels by Shahrnoush Parsipoor (The Dog and the Long Winter) and Fatima Yousef Al-Ali (Faces in the crowd). To this end, the feminist characters in these stories are divided into three character groups: traditional, transitional, and modern women to analyze women's actions on the basis of the roles they play in society. The results of the study show that the two main characters in these two novels belong to the group of modern women according to the mentioned components. They refuse to accept sexual suitability in society and seek to redefine sexuality and all concepts related to it. These fictional and inspiring characters also see themselves as capable women who use their abilities to achieve the ideal of equality and the realization of their rights. They have characteristics such as: non-functional, tradition-breaking, sexually active, brave, etc., and follow a set of female and male communication patterns. According to this study, women who do not have purely feminine characteristics or follow communication patterns and consider themselves to be personal are in the group of modern women.

Keywords: Shahrnoush Parsipoor, Fatima Yusuf Al-Ali, gender roles, symbolic interaction theory.

Cite this The Author(s): Heidari, M., Khoobanian, Mina., 2023.Analysis of the Main Female Characters in Shahrnosh Parsipoor's Novel “The Dog and the Long Winter" and Fatemeh Yousef Al-Ali's Novel "Faces in the Crowd” Based on the Theory of Symbolic: Journal of Adab-e-Arabi (Arabic Literature) (Scientific) Vol. 14, No.4, Winter, - Serial No.34- (51-69). DOI: 10.22059/jalit.2022.332902.612468

CC BY

Publisheder: Unversity of Tehran Prees

ادب عربی
شاپای الکترونیکی: ۴۱۰۵-۲۶۷۶
http://jalit.ut.ac.ir

تحليل الشخصيات الرئيسة للمرأة في رواية «الكلب والشتاء الطويل» لشهرنوش بارسي بور ورواية «الوجوه في الزحام» لفاطمة يوسف العلي في ضوء نظرية التفاعل الرمزي

محمود حيدري[1]✉، مينا خوبانيان[2]

١. الكاتب المسئول قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة ياسوج، ياسوج، إيران. بريد إلالكتروني: mahmoodhaidari@yahoo.com.

٢. قسم اللغة الفارسية وآدابها جامعة ياسوج، ياسوج، إيران. بريد إلالكتروني: m.khoubani73@gmail.com.

معلومات المقالة

نوع المقال:
بحث علمي

تاريخ الاستلام:
١٤٠٠/٠٧/٢٦

تاريخ المراجعة:
١٤٠٠/١١/١٢

تاريخ القبول:
١٤٠١/١١/١٨

يوم الاصدار:
١٤٠١/١٢/٢٠

الملخص

تدرس نظرية التفاعل الرمزي أعمال وأنشطة الناس في التعامل مع الظواهر الاجتماعية. يعد التحقيق في تنمية الشخصية بناءً على الإجراءات الفردية أحد الموضوعات الرئيسة لهذه النظرية. يعتقد مؤسسو هذه النظرية (جورج هربرت ميد وهربرت بلومر) أن التحليل السلوكي يجب أن يقوم على "الفعل الاجتماعي"، لأن "الذات" تتشكل في التواصل مع المجتمع، مؤكدين على العلاقة ذات الاتجاهين بين الفرد والمجتمع. تدرس المقالة ، شخصية المرأة وديناميكياتها وأدوارها الجندرية (الأدوار الاجتماعية بناءً على الجنس)، في الأدب الروائي بناءً على هذه النظرية، ولهذا الغرض تستخدم لتحليل الشخصيات، أربعة مكونات: مفهوم الذات والسمات السلوكية وأنماط العلاقات وموقع الشخصيات في هرم السلطة. انتهج البحث منهج تحليل المحتوى النوعي بمقاربة تطبيقية لمجتمعي إيران والكويت، وعيّنة التحليل هي رواية الكلب والشتاء الطويل (سگ و زمستان بلند) لشهرنوش بارسي بور والوجوه في الزحام لفاطمة يوسف العلي. أظهرت نتائج البحث أنّ الشخصيتين الرئيستين في هاتين الروايتين؛ حوري وأحلام، وُضعتا ضمن فئة النساء الحديثات حسب المكونات السابقة. إنهما ترفضان قبول التقاليد حول الجنس بين الرجل والمرأة وتسعيان إلى إعادة تعريفه وجميع التعريفات المتعلقة به. كما أن هذه الشخصيات الملهمة تعتبر نفسها نساء قادرات يستخدمن قدراتهن لتحقيق هدف المساواة بين الجنسين وإعمال حقوق المرأة، ويمتلكن خصائص مثل: عدم الخضوع، كسر التقاليد، النشاط الجنسي، الشجاعة، إلخ.، متبعاتٍ مجموعةً من أنماط التواصل بين الذكور والإناث. وفقًا لتقييم هذا البحث، فإن النساء اللواتي يتمتعن بخصائص أنثوية أو يتبعن أنماط اتصال ليست أنثوية حصريًا ويعتبرن أنفسهن أفرادًا قادرات يتم تضمينهن في مجموعة النساء الحديثات.

الكلمات الرئيسة: شهرنوش بارسي بور، فاطمة يوسف العلي، الأدوار الجندرية، نظرية التفاعل الرمزي، الكلب والشتاء الطويل، الوجوه في الزحام

استناد: حيدري ،محمود، خوبانيان،مينا، ١٤٠١. تحليل الشخصيات الرئيسية للمرأة في رواية «الكلب والشتاء الطويل» لشهرنوش بارسي بور ورواية «الوجوه في الزحام» لفاطمة يوسف العلي بناءً على نظرية التفاعل الرمزي: الأدب العربي ، السنة ١٤ ، العدد ٤ ، شتاء – عدد متوالي٣٤-(٦٩-٥١).

DOI: 10.22059/jalit.2022.332902.612468

CC BY

الناشر: معهد النشر بجامعة طهران

١. مقدمه

الجنس (Gender) هو أحد المفاهيم الأكثر استخدامًا في الأعمال الأدبية خاصة في أعمال الراويات المبدعات، لأن النساء يعانين الكثير من الألم والحرمان بسبب جنسها. لذلك، تعيد الكاتبات تعريف الجنس والأدوار الجندرية في أعمالها غالبًا من منظور نقدي، مما لفت انتباه علماء الاجتماع. يعتقد جيدينز أنه على الرغم من التقدم الذي أحرزته النساء في جميع دول العالم، لا تزال الاختلاف بين الجنسين أساس عدم المساواة الاجتماعية، وأصبح البحث عن عدم المساواة بين الجنسين وشرحها أحد الاهتمامات الرئيسية لعلماء الاجتماع (جيدنز، ١٣٨٧: ١٦٤) يشير الجنس إلى الماهية البيولوجية كإمرأة أو رجل، مما يعني أن له أساسًا بيولوجيًا ويعبر عن الاختلاف الجسدي بين الفتاة والفتى، في حين أن الذكورة أو الأنوثة (Masculinity/Femininity) أى تربيتنا الثقافي كإناث أو ذكر. (مصلح، ١٣٩٢: ١).

وفقًا للكتاب النسويين، فإن الأنوثة هي جزء من الأيديولوجية التي تضع المرأة في وضع مختلف عن الرجولة، لأن الذكورة معترف بها من قبل المجتمع كمعيار للسلوك البشري. في الحقيقة، الأنوثة هي التي تجعل الرجولة تبدو أقوى وأكثر دقة... الذكورة لا تُبنى على أساس الهوية الحقيقية للرجل والاختلاف، لكن الأساس الأكثر أهمية للرجولة هو التمييز الثقافي بين الرجل والآخر. (أبوت ووالاس، ١٣٨٠، ٣١٨) في هذا الصدد، تؤدي الأنوثة أو الذكورة إلى تقسيم الشؤون على أساس الخصائص الأنثوية أو الذكورية. في الواقع، تُظهر قضايا النوع الاجتماعي (الإناث والذكور) أنماطًا تستند إلى القضايا الجنسانية المزدوجة. وبالمثل، يتم تصنيف العديد من المهن بين الجنسين: التمريض أنثوية والبناء ذكورية. فعلى هذا الأساس لا يقبل النسويون مصطلح "كتابة المرأة" في الأدب؛ كما أن خالدة سعيد لا ترى فرقا بين كتابة النساء والرجال ولا تقبل مصطلح "كتابة المرأة" من منطلق أنها تهمش المرأة من وجهة نظر بيولوجية (القسنطيني، ٢٠٠٩: ٦٢). لذلك يجب علينا لتحديد الجنسانية (الذكورة أو الأنوثة) أولاً أن نتعرف على حدوده مع الجنس الذي هو طبيعتنا الجسدية. "يعتقد النسويون أن الجنسانية هي نتاج المجتمع وأن الأدوار التي يلعبها الرجال والنساء في المجتمع ليست منتجات قسرية لطبائعهم (آبوت و والاس، ١٣٨٠: ٢٧). في علم اجتماع النسوية الجنس ليس متأصلًا في البشر. لكن المرأة التقليدية تقبل الأدوار التي يفرضها عليها الرجل وتلعب دورًا مهمًا في نقلها إلى حياة ومعتقدات الجيل القادم. من ناحية أخرى، تحاول مجموعة من النساء تدمير هذه الهوية المفروضة وتسعى لاكتشاف الشعور بالحرية.

وبالنظر إلى أهمية الموضوع ودور الرواية النسائية في تبيين شخصية النساء ودورها في المجتمع، يهدف هذا البحث إلى دراسة الأعمال الروائية للكاتبتين الإيرانية والكويتية؛ شهرنوش

بارسي بور[١] وفاطمة يوسف العلي[٢] كمقاربة تطبيقية بناء على نظرية التفاعل الرمزي وذلک فی ضوء منهج تحليل المحتوى، حيث يعتقد الكتّاب أنّ تطبيق النظريات الاجتماعية على الأعمال الأدبية تساعد بشكل أفضل على فهم المجتمع والعناصر الاجتماعية التي تؤثر على حياة الناس. ولأداء تمحيص معمق للموضوع وتجنب التعميمات، قام البحث بتحليل الشخصيات الرئيسة في اثنين من أعمال هاتين المؤلفتين فقط، وهما «الكلب والشتاء الطويل» (سگ و زمستان بلند) و «الوجوه في الزحام». يرجع اختيار هاتين الروايتين إلى التقارب الزمني (في السبعينيات)، وقرب الكاتبتين المكاني في الشرق الأوسط والمشتركات الثقافية والدينية بينهما وكذلک تجاربهما المشتركة في مجال الكتابة والصحافة. الشخصيات الرئيسة في هذين العملين أي حوري وأحلام، فتاتان من الطيف الفكري الواحد وهما تقاتلان ضد العوامل الفردية والثقافية للحضارة الأبوية (Patriarchal) بحثًا عن الحرية والمساواة بين الجنسين في مجتمعين تقليديين في الشرق الأوسط. من وجهة النظر هذه، يتم الكشف عن أهمية التحليل المقارن لهاتين الروايتين من البُعد الاجتماعي. من أهمّ العوامل المهمة والمؤثرة في نجاح هاتين الكاتبتين وتحولهما إلى كاتبات نسويات في الأدب المعاصر هى تجربة العمل في مجال الصحافة والتعامل مع عناصر اجتماعية ملموسة، ووجود معتقدات خاطئة عن المرأة و القوانين القهرية ضدها في مجتمع أبوي، والعيش في العالم الشرقي.

في هذه الدراسة، تنقسم المرأة إلى فئتين: تقليدية وحديثة وفقًا للدور الذي تقبله المرأة في المجتمع. والمرأة التقليدية تقبل علاقات النظام الأبوي خاضعة، وأمام هذه الفئة هناك نساء حديثات يلعبن دورًا مهمًا في تغيير هذه العلاقات بأفعالهن الإبداعية. لأن تصرفاتهنّ يمكن أن تؤدي إلى الحفاظ على القوانين والعلاقات واستمرارها أو تغييرها وتطورها.

تكمن أهمية الموضوع في أن تمثيل (representation) حياةِ النساء في الأعمال الأدبية، وخاصة الأعمال التي تكتبها النساء، يساعد في فهم وضع المرأة في المجتمعات بدقة أكبر. من ناحية أخرى وكما سنذكر في خلفية البحث، فعلى الرغم من أهمية هذه النظرية (نظرية التفاعل الرمزي) قلّما استخدمها الباحثون في أبحاثهم فلهذا على الباحث أن يسدّ هذا الفراغ بتطبيق هذه النظرية على الأعمال الأدبية في الأبحاث السوسيولوجية للأدب.

١-١. منهج البحث وأسئلة البحث

منهج البحث في هذا المقال هو تحليل المحتوى النوعي (Qualitative content analysis) بالمقاربة المقارنة لمجتمعي إيران والكويت. والأساس النظري للبحث هو نظرية التفاعل الرمزي (symbolic interaction theory) ومدرسة الأدب المقارن المستخدمة في هذا البحث هي مزيج من مدارس أوروبا الشرقية والأمريكية للأدب المقارن. في مدرسة أوروبا الشرقية، يتم التأكيد على

السياقات الاجتماعية للعمل الأدبي والتي أدّت إلى خلق الأدب وفي المدرسة الأمريكية، يتم التأكيد على أوجه التشابه الفكرية بين المؤلفتين. يسعى هذا البحث الإجابة على هذا السؤال:

حسب مكونات نظرية التفاعل الرمزي في أي فئة من فئات النساء (تقليدية أم حديثة) توضع الشخصيات الرئيسية في هذه الروايات؟ بعبارة أخرى كيف تتفاعل الشخصيات الرئيسية في هاتين الروايتين مع الأدوار الجنسانية في المجتع (القبول أو الرفض)؟

١-٢.الدراسات السابقة

على الرغم من صيت هذه النظرية وأهميتها، نادرًا ما يستخدمها الباحثون في علم اجتماع الأدب في أبحاثهم الأدبية. كتبت فريندخت زاهدى و زملائها (١٣٩١) مقالاً بعنوان «دراسة الأدوار الجنسانية في مسرحيتي «خواب در فنجان خالى و شكلک» لنغمة ثميني بناءً على نظرية «التفاعل الرمزي»التي تدرس المؤلفات فيها نساء القصة من منظور المرأة التقليدية والحديثية والتي تمر بمرحلة انتقالية (أى الانتقال من المرحلة التقليدية إلى الحديثة) والفرق بين البحث الحالي وهذا البحث هو منهجه المقارن والمقارنة الاجتماعية بين مجتمعي إيران والكويت وكذلک عيّنة البحث. قام محمود رنجبر وزملاؤه (١٣٩٥) بتحليل كتاب «نفثة المصدور» بناءً على هذه النظرية وتوصلوا إلى أن السلوك الاجتماعي للمؤلف والشعب والسلطان الخوارزمشاهي والمغول، من خلال رموز ذات مغزى، هي الأنماط المتشابكة التي تؤسس تفاعلات خاصة للفئات الاجتماعية والمجتمع. كتب مرتضى هاديان وزملاؤه (١٤٠٠) مقالاً بعنوان تمثيل عنصر الشخصية في رواية «چشمهايش و دل كور» من خلال تطبيق «الذات» في المقاربة الاجتماعية لـنظرية التفاعل الرمزي.تختلف مكونات هذا المقال تمامًا عن البحث الحالي إذ قام الباحثون بتحليل الروايات من وجهة نظر مكون واحد.

قام العديد من الباحثين بتحليل أعمال بارسي بور من وجهة نظر نسوية، وقد تكون إحصاء هذه البحوث خارج نطاق هذا الورقة البحثية، ولكن إذا أردنا أن نشير بشكل أكثر تحديدًا إلى الأبحاث المقارنة لآثارها مع الآخرين، فهذا بعضها: كتب محمد خسروي شكيب (١٣٩٩) «دراسة الفكرة النسوية في أعمال شهرنوش بارسي بور ومارجريت دوراس» وكتبت زينب صابر ونادر شايگانفر (١٣٩٤) مقالا عنوانه: «تأثير رواية مئة عام من العزلة لماركز على رواية «طوبا ومعنى الليل» لبارسى بور؛ دراسة نقدية مقارنه» و ركّز المؤلفان فيه على موضوع الصراع بين التقليد والحداثة" فهذه الأبحاث المقارنة وغير المقارنة تدل على المكانة البارزة لكاتبتنا في الأدب الوطني والعالمي. فيما يتعلق بأعمال فاطمة يوسف العلي، هناک ترجمة ستة عشر من قصصه القصيرة لموسى بيدج، والتي نُشرت في مجلد بعنوان «عصاى آبنوس» (١٣٨١) وأطروحة لمريم حاجى زاده وقد ترجمت

فيها رواية الوجوه في الزحام هادفةً معرفة الإيرانيين بأوّل رواية نسوية كتبتها امرأة خليجية. كما كرست ليدا قدر قدرجهرمي (١٣٨٦) أطروحتها لتقنية الكتابة لفاطمة يوسف العلي بعنوان «فن القصة القصيرة عند فاطمة العلي رائدة القصة الكويتية». وكتب سمير بن أحمد الشريف (٢٠٠٤) «المرأة والرجل في قصص فاطمة يوسف العلي» في مجلة «علامات في النقد». وقد حقق الباحث في بحثه هذا، روايتين ليوسف العلي وهما وجهه الوطن و تاء مربوطة قائلا أن الراوية أكدت على اضطهاد المرأة أكثرَ في روايتيها (أحمد الشريف ، ٢٠٠٤: ٦٠٩).

٢. الأسس النظرية

٢-١. نظرية التفاعل الرمزي

التفاعل الرمزي أو التفاعلية الرمزية هي نظرية على المستوى الجزئي تركز على العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع معتقدا أن التواصلَ هو الطريقة التي يفهم بها الناس عوالمهم الاجتماعية (بركات، ٢٠١٩: ٢٧). تمتد نظرية التفاعل الرمزي إلى أكثر من قرن من الزمان تقريبا، وهي التفاعل بين الفكر التي حملها المهاجرون الأروبيون إلى أمريكا، وبين البيئة الجديدة التي نشأوا فيها. (المطيري، ٢٠١٨: ٨٦) مؤسسو هذه النظرية هما جورج هربرت ميد[1] وتلميذه هربرت بلومر[2]، اللذان يؤكدان على علاقة ثنائية الاتجاه بين الفرد والمجتمع (مطيع، ١٣٧٠: ٢٨).

التفاعلية الرمزية في اطار دراسة الخلافات الأسرية تقوم علي فروض عديدة منها: ١. يجب دراسة الإنسان وفقا لمستواه الخاص، فإذا أردنا أن نفهم الزواج والخلافات الأسرية يجب أن ندرس اللغة والرموز والمعاني والإشارات والانعكاسات اليوم في نظام الأسرة ٢. لا يمكن فهم الخلافات الأسرية بدون أن نحلل المجتمع والثقافة الفرعية لكل من الزوج والزوجة. ٣. المجتمع والظروف الاجتماعية يشكلان نمط السلوكِ اجتماعيا مقبولا او غير اجتماعي مرفوضا ويطلق على مثل هذا السلوك، التنشئة الاجتماعية (المطيرى، ٢٠١٨: ٨٨). فعلى أساس هذه المفروضات، يدرس البحث أربعة مكوّنات لأدوار الجنسانية في نظرية التفاعل الرمزى وهى: مفهوم الذات والخصائص السلوكية وأنماط الاتصال والموقع في هرم السلطة.

أ. مفهوم الذات (self)

وفقًا لـروزنبرج، تتكون الهوية الاجتماعية من مجموعات وفئات ينتمي الشخص إليها اجتماعيًا. فالجنسانية بسبب طبيعتها الاجتماعية هي إحدى هذه الهويّات. يرى روزنبرج ثلاث مكونات لأبعاد

1 . George Herbert Mead

2 . Herbert Blumer

مفهوم الذات: ١ - البعد الجنسي **(sexuality)**. ٢-بعد القدرات. ٣- خضوع المرأة للزوج في العلاقات الزوجية. يشتمل البعد الجنسي لمفهوم الذات على ثلاث مؤشرات: ١- الاهتمام بالجمال أو عدم الاهتمام به ٢- الخضوع أو عدم الخضوع في العلاقات الجنسية ٣-دور فاعل أو سلبي في العلاقة الجنسية مع الزوج. لبُعد القدرات أيضًا ثلاث مؤشرات: ١- القدرة على التفكير والتحليل. ٢- القدرة على اتخاذ القرار. ٣- القدرة على تحمل نفقات الأسرة. البعد الآخر لمفهوم الذات هو التبعية والخضوع فيما يتعلق بالعلاقة الزوجية والتي يتم استنتاجها من الإشارات النصية ورموز المعاملات (زاهدی و دیگران، ١٣٩٢: ٨٣).

على الرغم من أن موريس روزنبرج ليس منظّرًا مرتبطًا بنظرية التفاعل الرمزي، إلا أنه ساعد بشكل كبير في زيادة فهمنا لمفهوم النظرية هذه. يعتبر روزنبرج أن "مفهوم الذات" هو مجموع الأفكار والمشاعر التي تكون لدى الشخص كمعرفة موضوعية في حالة الرجوع إلى نفسه. وبالتالي، فإن مفهوم الذات مهم للجميع ويعتبر أهم معرفة في العالم. يميز روزنبرغ بين الذات، والكينونة المرغوبة، والذات المزعومة. فهو يعتبر «الذات» صورة ظاهرية لكل شخص والذات المرغوبة هي صورة لما نودّ أن نكون والذات المزعومة هي الطريقة التي نُظهِر بها أنفسَنا في المواقف والظروف المختلفة (نیازی و مرتضوی،١٣٩۴: ١۴).

ب. الخصائص السلوكية (Behavioral Characteristics)

هذه السمات تعني كيف يعمل الرجال والنساء فيما يتعلق ببعضهم البعض وفي علاقاتهم مع العالم المحيط بهم. من خصائص الرجال: ذو الشخصيات النشطة، غير العاطفية، التنافسية، المنطقية، الشجاعة، العنيفة والتي توفّر الأمن وتفتقر إلى المشاعر البديهية تجاه الآخرين و... بينما تكون مثل هذه الخصائص التالية أنثوية تماما: الشخصيات المتحمّسة والعاطفية، والمنفعلة، وغير المنطقية وبعيدة عن المنافسة، بحاجة إلى الأمان، مليئة بالخوف والقلق، ذات مزاج رقيق وذات المشاعر تجاه الآخرين و.... (زاهدی و دیگران، ١٣٩٢: ٨۴).

ج. أنماط الاتصال (Connection Patterns)

تنقسم أنماط الاتصال بين الإناث والذكور على أساس تشكيل التواصل الاجتماعي؛ فأنماط الاتصال الذكوري تشمل: التحدث بحرية عن القضايا الجنسية، واستخدام لغة قاسية، وغير معبّر عن المشاعر الشخصية، وتوظيف الكلام لكسب التضامن والمناصب، و قلّة الكلام وصراحته وتهوّره. أنماط التواصل الأنثوي تشمل: لا تتحدث المرأة بحرية عن القضايا الجنسية ولا تستخدم نبرة قاسية، وهي ثرثارة ولكنّها مقدّرة، وقادرة على التعبير عن المشاعر الشخصية واستخدام الكلام لخلق التضامن بين الناس (المرجع نفسه).

د. موقع الشخصيات في هرم السلطة (Position in the hierarchy of power)

يمثل هرم القوة في الأسرة مفهوم السلطة والقوّة بين الزوج والزوجة والأطفال. نظرًا لصعوبات تنفيذ بعض التعاريف مثل السلطة في الأسرة، لا يزال معظم الباحثين يستخدمون طريقة "اتخاذ القرار" لتحديد السلطة، وفي هذه الحالة يُسأل فرد (أو أكثر) من أفراد الأسرة عادةً عمّن يتخذ القرار النهائي في الأسرة أو لديها الكلمة الأخيرة؛ فلهذا الشخص أكبر سلطة في الأسرة. (Kessler, 1997: 143). بالإضافة إلى ذلك، فإن الثقة بالنفس والاعتماد على الذات في القرارات المهمة هي مجموعة فرعية من مفهوم السلطة.

٢-٢. التعريف بالروايتين وتلخيصهما

أ. رواية الكلب والشتاء الطويل (سگ و زمستان بلند)

تتكون هذه الرواية من أربعة أجزاء من منظور الشخص الأول وبلسان حوري بنت الأسرة. الجزء الأول من الرواية صورة للمناسك الدينية (الروضة) التي أقيمت بمناسبة وفاة شقيق حوري (حسين). يتطرّق المؤلف في الجزء الثاني من الرواية، بحب حوري وهزيمتها وعزلتها وعبثها الوجودي حيث تتعرض حوري بسبب علاقاتها العاطفية مع الرجال لضغط وإساءة عاطفية من عائلتها، وخاصة والدها. يحكي الفصل الثالث من الرواية قصة عودة علي وزوجته اللذين أخبرا بعد شهور، بوفاة شقيقه وشهدا أزمة حوري الروحية. تجد حوري عليا، رغم ثقافته وتعليمه العالى، ممثلًا آخر للتقاليد وتقف أمامه. يختلف فضاء الفصل الأخير من الرواية بحيث يشبه الحلم وتصف حوري فيه حبها الفاشل وأوهامها.

ب. الوجوه في الزحام

إن رواية «الوجوه في الزحام» حسب قول المؤلفة، هي الرواية الأولى التي تظهر صورة الكويت في أوائل السبعينيات. هذه الرواية ليست رواية أنثوية ونسوية فقط، بل بالإضافة إلى الاهتمام المستمر بقضايا المرأة، فهي تشير أيضًا إلى سلوك الشباب الكويتيين تجاه ظاهرة الحداثة (جبريل، ٢٠٠٧: ٩٤). أحلام في هذه الرواية، كامرأة في المجتمع الأبوي الكويتي، تناضل من أجل حقوقها الإنسانية. في هذا المجتمع، يتمتع الرجال بقدر أكبر من حرية التصرف واتخاذ القرارات بشأن الزواج وحق المرأة في التعليم. تتمتع عائلة أحلام المكونة من خمسة أفراد، بعلاقة وثيقة وحميمة مع بعضهم البعض حتى تصل الفتيات إلى السن الذي يجب أن يستعدن فيه لدخول عالم الكبار. في الوقت الذي تنجح ابنتا الأسرة في الجامعة وتحلمان بدخولها ومواصلة دراستهما، أثيرت مسألة زواج أحلام. ترفض أحلام الزواج من ابن عمها أولاً ثم توافق عليه بشرط مواصلة تعليمها في الجامعة. بعد فترة وجيزة، أصبحت أحلام تعتمد على حب ابن عمها ومشاعره، ولكن تفشل أحلام

فشلاً ذريعاً حين تدري أنّ زوجه خانها فترسب في دراستها ولكنها في النهاية تغلبت على هذه المشاكل.

٣. تحليل الشخصيات النسائية ودراسة أدوار الجنسانية في الروايتين

٣-١. أبعاد مفهوم الذات

يختلف مفهوم الذات لكلّ شخص في المجتمع. لذلك، فإن دراسة أبعاد هذا المفهوم من خلال التحليل السلوكي المتبادل، يمكن أن يؤدي إلى فهم عميق لشخصية الفرد. نتطرّق فيما يلي، بدراسة أبعاد مفهوم الذات في الشخصيتين الرئيسيتين؛ حورى و أحلام في هاتين الروايتين.

أ. حورى

تتمتع حوري بشخصية ديناميكية فتتحول من فتاة منفعلة وهادئة إلى فتاة نشطة وذات رأي وشجاعة. في بداية الرواية، تبدو حورى كفتاة عادية تعيش في أسرة تقليدية، لكنها تدرك تدريجيًا عبثية العديد من معتقدات عائلتها وتحاول أن تنأى بنفسها عنها وتصحّحَ مفهوم الأنوثة في عقلها ولغتها. ومن الأمور التي تعتبر من المحرمات بالنسبة لفتاة مثلها، وفي نفس الوقت مهمة جدًا لها، الحديث عن الأمور الجنسية أو الاهتمام بها. تولي حوري أهمية خاصة للقضايا الجنسية، وعلى الرغم من كونها عازبة، إلا أنها تعتبر نفسها حرة في إقامة علاقات جنسية مع الآخرين: «هل تعرف ما كتبه الصبي في دفترها؟ لا يمكن أن يكون الأمر أسوأ من ذلك. لقد أحصَى جميع علامات النساء الجنسية. يا استغفر الله! كان رأس السيدة منحنيًا على الطاولة. قال علي: حوري! صحيح هذا؟ -نعم يا علي! صحيح أنّه رأى جسدي. -هل ترى الوقاحة!؟ -انتظر سيدي! لماذا فعلتِ مثل هذا يا حورى؟ - أظهرنا أبدانَنا للآخر. -لماذا؟ -لا آدرى! كان علي ينظر متعجبا، هل فعلتما شيئًا؟ لا، ولكن ماذا سيحدث لو فعلنا ذلك؟» (پارسی‌پور،١٣٦٩: ٢٤٥).

في الفترة وفي المجتمع الذي لا تتمتع الفتيات بالحق في التحدث عن القضايا الجنسية، تحاول حوري خرق العادات واكتساب الخبرة الجنسية. تمتلك الحوري تفكيرًا قويًا وقد جعلت شقيقه حسين نموذجا في هذا السبيل وبهذا التفكير المرموق تمتاز حورى عن الآخرين. تعتبر حوري نفسها شخصًا قديرًا فهي تدرس وتعمل في مكتب (المرجع نفسه: ٣١٢). محاولة حوري للابتعاد عن الأجواء الضيقة لمنزل والدها وسعيها لتكونَ امرأة مستقلة وعاملة في المجتمع، تنبع من ثقتها بنفسها ويمكن أن نعتبر مثل هذا السلوك من جانب فتاة في المجتمع الإيراني من أبعاد مفهوم الذات إذ أنّ الشخصية فهمت ذاتها وقدراتها ومنزلتها الاجتماعية فتناضل من أجل الوصول إليها.

ب. احلام

أحلام فتاة جميلة ورشيقة القامة وكما يبدو من نص الرواية أنّهاكانت سمراء وجميلة وشعرها الأسود كالشلال على كتفيها (حاجىزاده، ١٣٨٩: ٢٧). وهي أكثر جمالا وعذوبة من أختها في نفس العمر فلهذا ترنو العيون إليها وتسيل الطلبات إليها للزواج. ترفض أحلام التحديدات الجنسية وتنجح في تغيير وجهة نظر أبيها في مواصلة دراستها لأنها ترى نفسها قادرة وممتازة عن الفتيات الأخرى وعلى الرغم من هذا، فإن الزواج في مجتمعها أهمّ من الذهاب إلى المدرسة والجامعة. يقول أبوها: الزواج هي المدرسة الحقيقية بل جامعة تتعلمين فيها تجارب الحياة. (نفس المصدر: ٢٨). الثقة بالقدرات والاحترام بالوالدين جعلت أحلام تتقدّم في طلباتها ولا تمنعها من السير إلى الأمام. أحلام تؤمن بنجاحها في مسيرها ولو كانت الطريق مفروشة بالأشواك والعوائق فهي مستعدّة لاجتيازها مع انكسار قلبها في حبّ ابن عمّها (نفس المصدر: ٥٥).

القدرة من أبعاد مفهوم الذات وهذه الخصيصة تكون قوية في وجود أحلام بحيث تُخرج نفسها من سقر الأحاسيس ولا تتسلّم في البلوغ إلى المقصود. تعيش أحلام في مجتمع أضيق بكثير من مجتمع حورى فلهذا تقبل الزواج العائلي ولا تسعى كحورى وراء اكتساب التجارب الجنسية بالرجال ولا تتحدث عنها بالشجاعة والصراحة مثلها فنراها غارقة في حبّ خطيبها. تعطى حورى أهمية أكبر بالشؤون الجنسية مقارنة بأحلام التى تخفى هذه الأمور في نفسها.

ترى كلا الشخصيتين -في أبعاد مفهوم الذات- أنفسهما قادرة وذات جدوى في المجتمع وتسعيان إلى ترسيخ قدراتهما وتنجحان في النهاية. وهذا من خصائص النساء الحديثات اللاتى لا يقبلن التقدير المحتوم ويقاتلن في هذا السبيل للوصول إلى الغايات.

٣-٢. الخصائص السلوكية

تنسب نظرية التفاعل بعض الخصائص السلوكية إلى الرجال وتعتبر بعض الخصائص الأخرى التي تتعارض بشكل عام مع الخصائص السلوكية الذكورية، أنثوية.

أ. حورى

حوري عاطفية وذات الخلجانات الحادّة. إنها تولي اهتمامًا خاصًا للآخرين ولديها مشاعر احتجاجية قائلة: «لا يمكنني فعل أي شيء آخر ما لم أتمكن من حل مشكلة كوني شيئا. عزيزى علي! أنا لست إنسانا، أنا شىء جنسي وهذا يزعجني. أنا بحاجة للتخلص من هذا التعريف. أريد أن أكون عارا. سئمت هذه السمعة لأنها ربطت يدي وقدمي كالشاة في قطيع. أريد أن أكون العار. أبحث عن فضيحة» (بارسي بور ، ١٣٦٩: ٢٤٥-٢٤٦). قد يكون احتجاج فتاة في مجتمع تقليدي حركة غير مناسبة وسلبية من منظور ذلك المجتمع، ولكن بدلاً من أن يكون لها جانب سلبي، يجب أن

يُنظر إليها على أنها حركة تقدمية لإزالة المفاهيم الخاطئة.حوري تنتقد الجميع وتلقي باللوم على النساء الخاضعات للعلاقات الجنسانية:

«عندما ذهبت إلى منزل بدري، لم أشعر بأيّ سعادة. كانت بدري تستيقظ في الصباح الباكر وتذهب إلى المنزل وتنظف وتطبخ. كان زوجُها رضا يأتي حوالي الساعة الواحدة، ويأكل طعامه ويذهب إلى الفراش وينام حتى الساعة الرابعة. ثم ينهض ويشرب الشاي ويغادر المنزل مرة أخرى حتى يحل الليل وتنتقل بدري من غرفة إلى أخرى وتتراب...كانت حياتهما على هذا النحو، ولو كنتُ قد تزوّجتُ، لكنتُ وقعتُ في نفس المصير» (المرجع نفسه: ١٨٩).

حوري فتاة تكره أن تكون شيئًا وهي تريد إحداث تغيير جديد في حياته. تسعى حوري في المجتمع التقليدي والبطريركي الذي كان ينظر إلى النساء على أنهن سلعة، لإثبات أن النساء بشر وتحارب وتنتقد المجتمع الذي ينظر إلى النساء على أنهن وسيلة لتلبية احتياجات الرجال الجنسية فقط (بارانی و زملائها، ١٣٩٥: ٢٠). تقف حوري ضد المعتقدات المبنية للتقاليد الأبوية وهي غير مستعدة لقبول مثل هذه التقاليد التي تفرض الجنسَ عليها. تتصرف حوري بشكل استباقي وتعمل منفردة لأن طلباتها غير معقولة من وجهة نظر الأسرة. تريد عالمًا حرًا ومتساويًا ولديها الشجاعة للتعبير عن رغباتها، ولكن من منظور عائلتها ومجتمعها، فهي فتاة يجب أن تتزوج عاجلاً أم آجلاً وتحاول الحفاظ على سمعة عائلتها. تمتلك حوري مشاعر حدسية قوية جدًا حول العالم. تقول حورى فيما تقول: «كنت أعرف أن لكل شجرة سرَّها الخاص. اعتقدتُ أنك إذا جلست بجوار شجرة لألف عام ولم تغمض عينيك عنها ولو للحظة، فسوف تسمع نموّها؛ نمو يؤدي في النهاية إلى الدمار» (المرجع نفسه: ٣٠٣ و ٣٠٤).

ب. احلام

أحلام لا تسكت في وجه الظلم. هي شخصية فاعلة وشجاعة تحاول أن تنال الحرية وتقف أمام أفراد الأسرة. تصف أمّ أحلام ابنتها بعد أن رفضت الزواج في البداية، بأنّها عنيدة بسبب حرية أعطاها أبوها والأب يساير مع زوجه فيوعِدُ ابنتها بأنها ليست ابنتى إذا امتنعت من أمره (حاج زاده ، ٢٠٠٩: ٤١). يتحكم الرجل في رواية الوجوه في الزحام في مصير المرأة، ولا خيار أمامها سوى الخضوع والقبول. (عبد الفتاح ، ٢٠١٨: ٧٢). لذلك، نرى أن أحلام أجبرت في النهاية على الزواج.

يتّسم تكوين الحياة الأسرية للمرأة في المجتمعات التقليدية بأهمية خاصة؛ بحيث تعتبر أهم حدث في حياة الفتيات الشابات. يلاحظ القارىء أنّه -على رغم وجود علاقات ودية بين الأب والطفل والاعتراف بحرية المرأة- ما زالت هناك عقبات أمام أحلام لتحقيق أحلامها وأهمها الزواج لأنّ

الأسرة تعتقد أن المدرسة والجامعة الحقيقة هي الزواج والبنت تكتسب خبرة الحياة فيهما ولا يكون شيء في الحياة أهمّ من الزواج للبنات (حاجىزاده، ١٣٨٩: ٢٨).

الليونة من صفات السلوك الأنثوي في أحلام. كما يبدو من النص أنّ الصداقة والليونة في القول جعلت أحلام أكثر جمالا والحبّ والحنان ملأت شخصيتها وتعفو عمّن ظلمها. هي عاطفية للغاية والمشاعر العاطفية والرومانسية تغطي كيانها بالكامل (نفس المصدر، ٨١). تقرب كتابة المؤلفة في أجزاء كثيرة من الرواية من اعتقاد جورج طرابيشي حيث يعتبر كتابة النساء بؤرة مشاعرهنّ الجياشة معتقدا أن النساء يكتبن بقلوبهن (طرابيشى، ١٩٩٧: ١٠). فاطمة يوسف العلي تعبر عن مشاعرها الأنثوية ورغباتها المكبوتة على لسان أحلام. وأحلام هذه، مفعمة بالأمل مرتبطة بحب شخص لم يخترها منذ البداية، ولكن أصبح الحبّ والشوقُ أكبرَ مخاوفها العقلية. لقد صورت المؤلفة العالمَ البسيط والأحادي اللون لفتاة صغيرة حُرمت من علاقات مع الجنس الآخر بسبب قيود الجنس أو لأيّ سبب آخر ولديها الآن علاقة عاطفية قوية بخطيبها. لقد ملأ هذا الاعتماد كلّ فراغها العقلي وركز كل اهتمامها عليه حتى تنسى مواصلة دراستها التي حاربتها بكل قدراتها للحصول عليها. تشعر أحلام حبّ ابن عمّها بكامل وجودها وترسل الرسائل الغرامية إليه يوميا (حاجىزاده، ١٣٨٩: ٣٩).

فهي مثل الفتيات الأخريات، بحاجة إلى الأمان والركن الوثيق في الحياة من جانب الآخرين، وخاصة الرجال. تقبل أحلام مظاهر المجتمع الأبوي مثل اعتمادها على رجال الأسرة في التعليم والزواج ولكن في نفس الوقت تحاول كسر التقاليد وتحتجّ القوانين الموجودة ضدّ النساء. هذه الرواية تحمل معنى جميلا، وهو أن المرأة قادرة على التعبير عن مشاعرها دون تشويه قيم المجتمع الثابتة (جبريل، ٢٠٠٧: ٩٨). لا تتبع حوري وأحلام أياً من صفات الذكر والأنثى وفقا لنظرية التفاعل بشكل كامل، لكن خصائصهما السلوكية مزيجٌ من الصفات الأنثوية والذكورية.

٣-٣. أنماط الاتصال

يُظهر التواصل بين الناس أبعادَ الوجود الخفي لكل شخص. تتبع كيفية تواصلنا مع الآخرين -وفقًا لنظرية التفاعل- أنماطًا معينة تتمثل في النمط الأنثوي والذكوري. والمهمّ هنا أنّه لا يلزم للمرأة أن تتبع أنماط التواصل الأنثوى أو يتبع الرجال أنماط التواصل الذكوري فحسب.

أ. حورى

حوري ثرثارة وصريحة وشجاعة وتتحدث بحرية عن القضايا الجنسية ولا تستحيي من إقامة علاقات مع الرجال، بل تعتبر مثل هذه العلاقات حقها الطبيعي: «قال: في حياتي نساء كثيرات. [حوري]: حسنًا .. هناك رجال في حياتي أيضا، هؤلاء غالبًا ما يكونون للجميع. - هذا ما يجعلك

متقَّيئة -حوري: هذه حقيقة. -لا يجب على المرأة أن تقول الحقيقة. - لماذا؟ -لأنها امرأة، طبيعتها هكذا ولقد كانت هكذا دائما. [حوري]: ربما لا ينبغي أن تكون الآن هكذا، ربما يجب الآن أن تكون مختلفةً» (پارسی‌پور، ١٣٦٩: ٢٩٠).

تأثرت حوري بشدة بحياة شقيقها حسين، ولهذا السبب تستخدم بعد وفاته، لغةً وتعبيراتٍ قاسية للتعبير عن استيائها من سلوك أفراد الأسرة تجاه حسين. وحوري لا تصمت أمام معتقداتها في نمط تواصلها مع عائلتها مثل سلوك الفتيات التقليديات الأخريات: «[والد حوري]: اسمعى، يا حوري! أعرف أنك شابة والشابة لا تغلق فمها. تقول كل ما يخطر ببالها. ولكن إذا كنتِ تريدين أن يعتقد الناس أنك مجنونة، فأخبرى الجميع. إذا كنت تريدين أن ينظر إليك الناس كالأغبياء، فأخبرى الجميع. يا ابنتى! هذه الكلمات ليست جيدة، فليس من الجيد إزعاج الوالدين بكلمات لا تعرفينها كل المعرفة. أقول لك جدّا، إذا قلت مثل هذه الكلمات مرة أخرى، فسأعاقبك» (نفس المصدر، ٢٢١).

يعد التعبير عن المشاعر من سمات حوري الأنثوية، لأنها مفعمة بالمشاعر؛ مشاعر شفافة تجاه الناس والطبيعة، إلخ. إنها بليغة في التعبير عن هذه المشاعر: «كنت أنظر إلى وجوه الجميع. هؤلاء المارة غير المبالين، هذه الشعور الأشمط، الأسود، والأشقر والأبيض. هذه القاصرات والسمينات. كيف يمكنني أن أشاركهنّ في أحاسيسى؟ كنت قادرة أن أبكي مدى البحور والمحيطات» (نفس المصدر، ٢٥٤).

ب. احلام

أحلام ثرثارة لكنها مدروسة وتستخدم لهجة خشنة وكلمات قاسية أمام إلحاح الأسرة على الزواج وتعبّر عن زواجها ببيع سلعة من سلع البيت وتهدّد الأسرة بقتل نفسها إذا أجبرت بالزواج لأنّها تكره الرجال كلّهم حسب قولها (حاجی‌زاده، ١٣٨٩: ٥٢). يعتبر العنف من أنماط التواصل الذكوري في نظرية التفاعل الرمزي، واستخدامها من قبل النساء تعني أن أحلام لا تستخدم أنماط الاتصال الأنثوي لأن الليونة والخضوع أكثر قبولاً للمرأة من العنف.

يرتبط وجود أحلام بالحب والمشاعر الرومانسية بعد الزواج مع ابن عمّها. وقع في هذا الحب دون إرادتها ولكن تصبح عاشقة بحيث تعبر بسهولة عن هذا الحماس الرومانسي ومشاعرها تجاه المحبوب: «يا لها من ليالي حزينة وطويلة مرت علي وكنتُ ساهرة، إذا فتحت كتابًا، كنت أراك بجانب حروفه وكلماته، كلما أخذت قلمًا لأكتب شيئًا، أرى وجهك اللطيف عندما تودّعنى في المطار.» (نفس المصدر، ٤٥). تأمُلُ أحلام في حب شخص لم تختره منذ البداية وصار الشوق وألم الفراق هما أكبر مخاوفها العقلية. للتعبير عن المشاعر أشكال مختلفة، بعضها لفظية وبعضها غير اللفظية مثل البكاء والاكتئاب والعدوان. نرى في هذه الرواية أن أحلام تستخدم كلا الشكلين

للتعبير عن أعمق مشاعرها، والتعبير عن المشاعر كما ذكر سابقا، أحد أنماط التواصل الأنثوي والذي يعارض نمط الاتصال الذكوري في عدم التعبير عن المشاعر.

اتبعت حوري وأحلام مجموعة من أنماط التواصل بين النساء والرجال في أعقاب الأحداث التي وقعت في حياتهما من الفشل والأحلام الضائعة. إن مجرد اتّباع أنماط التواصل الأنثوي يجعلهما شخصية مثل أمهاتهما، لكنهما لا تريدان أن تكونا نسخة بديلة من أمهاتهما أو أن تكونا من بين النساء اللائي يتبعن راغبا أو عن غير قصد أنماط الاتصال الخاصة بنوعهن فقط. تستخدم كل من حورى و أحلام -مع مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة لديهما- أنماط الاتصال الذكورية مثل استخدام لغة قاسية والعنف والتحدث عن الأمور الجنسية جنبا إلى جنب أنماط التواصل الأنثوي مثل التعبير عن المشاعر والليونة.

٣-٤. موقع الشخصيات في هرم السلطة

تحدد القوة، كما يوحي اسمها، العديدَ من العلاقات بين الناس. كلما زادت قوّة الشخص واقتداره، كان أكثر نشاطًا وشجاعة ونجاحًا في المطالبة برغباته وميوله.

أ. حورى

ممّا يبدو من رواية الكلب والشتاء الطويل أن حورى هى صانعة القرار النهائي لحياتها حيث تقوم على وجه كل المفاهيم الخاطئة عن الأنوثة ولديها إيمان وثقة بنفسها فنراها تدرس وتصبح موظفَّة ومستقلَّة في حياتها. على الرغم من أن عمل المرأة في تلك الفترة، تعتبر خروجًا عن التقاليد وموضوعًا لاستياء الرجال: «زميلتي لم تكن راضية عن توظيف النساء. بالطبع كنتُ مختلفة. كنتُ فتاة طيبة وذكية وتعلّمت الأشياء بسرعة، لكن تعمل بعض الفتيات أو النساء للحصول على أجر أو للمحادثة. اعتقدت زميلتي أن مثل هذه النساء تضيع العمل وتقلل من قيمته والأفضل لها أن تبقى في المنزل وتعتني بالأطفال. ما لها والتوظيف في الدوائر!» (پارسی‌پور،١٣٦٩: ٣٢١). تعتقد حوري أن المرأة يجب أن تحدّد مصيرها فلذلك فهي تتمتع بالثقة بالنفس وتمتلک شخصية محطمة للتقاليد: «لماذا لا تفهم أن الأمور قد تغيرت؟ هل تعلمين إذا لم تقومي بتغيير التعريفات وإذا لم تقبلى هذه التغييرات، فإن ما حدث سيحرق كل شيء ...؟» (نفس المصدر: ٢٤٦).

تتكشف ثقة حوري بنفسها وشعورها بالقوة عندما تعبر بسهولة عن رأيها الذي يتعارض مع رأي الآخرين: «أنا وعمي العظيم نستخدم كلمة بشر. وللبشر وجود خاص في ذهنه، فالبشر هذا، رجل يتمتع بالسلطة، ويرتدي تاجًا من الضوء. هذا هو تجسيد البشر للعمّ وكل مخلوق غيره في وجهة نظره هو الرعايا والنساء والعبيد وليسوا بشرا. فللبشر عندى معنى مختلف فهو حضور مخلوق عادي يسير في الشارع. لا يهمّني إذا كان رجلاً أو امرأة. عندما أتحدث أنا وعمّي عن البشر، نستخدم

كلمات مشتركة ولكن المصاديق تختلف في أذهاننا» (نفس المصدر، ١٥٣). والمرأة ليست من البشر من وجهة نظر عمّها.

القوة التي تدفع حوري للأمام دون أيّ دعم من الآخرين، هي نفس السلطة التي اكتسبتها وحيدة. تعمل في مكتب باختيارها ويَفصلها أسلوبُ حياتها عن أسرتها التي لم تفهمها. يظهر موقع حوري العالي في هرم السلطة عند عصيانها لأخيها علي الذي شجعها على الهروب من إيران لتبحث عن ملجأ في بلد أجنبي وتعيش حياة عصرية، وعند رفضها نصيحةَ والدها الذي دعاها للصمت والحفاظ على سمعة الأسرة.

ب. احلام

تتمتع أحلام بثقة عالية بالنفس بسبب جمالها ووجود والدٍ قدّم نفسه كمؤيّد لحقوق المرأة، حتى تتمكن من الدفاع عن نفسها أمام الآخرين ولديها القدرة على اتخاذ القرارات. كانت أحلام فتاة عديمة الخبرة عندما تزوّجت بابن عمّها فدخلت عالمَ البلوغ والتحدياتِ التي تواجهها المرأة الناضجة فجأة، ولكن على الرغم من الإصابات العقلية التي تعرضت لها، إلا أنها احتاجت إلى مرور الوقت لاستعادة قدراتها فلهذا ركنت أحلام على عزمها الوثيق لكى تجد نفسها مرّة أخرى وترنو إلى الحياة بالرجوع إلى الدرس والثقة بالنفس والهمة العالية (حاجىزاده،١٣٨٩: ٨١). وفي النهاية استطاعت أحلام إقناع والدها بقوة إرادتها وتولّي شؤونِ حياتها كما تشاء ونجحت في موافقة أبيها لمواصلة درسها (المصدر نفسه، ٥٥).

لا تقبل حوري وأحلام بدورهما نساء حديثات، المكانةَ الأدنى للمرأة التقليدية في هرم السلطة وتحاولان إيجاد أعلى منصب من القوّة والسلطة في المجتمع. تنأى حوري بنفسه بذكاء عن البيئة المغلقة والضيقة التى تكون الآفاق فيها ضبابية وتنظر إلى الماضي كمرآة تستطيع من خلالها التعلم والنمو واكتساب الحنكة على الرغم من كل القيود وأحلام تتغلّب على كل الإخفاقات والمشاكل العاطفية وتأخذ زمام شؤونها بيدها. يُظهِر عدمُ اتباع هاتين الشخصيتين من التقاليد والرفضُ والصمودُ أمام التمييز بين الجنسين، مكانتَهما العالية في هرم السلطة وقوّتهما في تولّي شؤونِهما.

٤. النتائج

يوضح تحليل الشخصيات النسائية في أعمال بارسيبور وفاطمة يوسف العلي، بناءً على نظرية التفاعل الرمزي، أن الشخصية الرئيسة في رواية الوجوه في الزحام تتبع نمط المرأة العصرية. تتميز أحلام في جميع المكونات الأربعة من نظرية التفاعل الرمزي، بخصائص تختلف عن سلوك المرأة التقليدية ولها طابع ديناميكي ونشط وتقدمي. وأحلام فتاة ولدت في مجتمع أبوي، ولكن في ظل

تنشئة والدها الذي دافع دائمًا عن حرية المرأة وحقوقها، ترعرعت بروح جامحة تخالف التقاليد ولا تخضع أمام السلطة الرجولية.

تتشابة شخصية حوري في رواية الكلب والشتاء الطويل (سگ و زمستان بلند) بشخصية أحلام الفتاة الكويتية مع فارق أن المرأة الإيرانية -كما يبدو من تعامل حوري مع التقاليد وخروجها من السنن التقليدية- تتمتع بحرية أكثر في العمل بينما المرأة العربية في الكويت منخرطة في التقاليد القبلية وأسلوب حياتها. كلتا الشخصيتين الرئيسيتين تتبع مجموعة من الخصائص السلوكية وأنماط الاتصال بين الرجال والنساء. وفقًا لنظرية التفاعل الرمزي، فإن هؤلاء النساء اللواتي يتركن السلوك الأنثوي المعتاد في المجتمع ويتبعن بعض الخصائص السلوكية الذكورية هن نساء حديثات لا يستطعن العيش في الحاوية الأنثوية التي عيّنَها المجتمعُ الرجولي لهنّ. تعاني حوري وأحلام من التمييز بين الجنسين في المجتمع، فدراسة أفعالهما فيما يتعلق بالهوية الجنسية وأدوار الجنسانية، تُظهِرُ أنهما ترفضان قبول العلاقات التقليدية بين الجنسين وتسعيان إلى إعادة تعريف الجنس وجميع التعريفات المتعلقة به. من خلال التعبير عن مشاكل حياة المرأة في المجتمعات الأبوية، تؤكد المؤلفتان على ضرورة تقدم المرأة في المجالات الاجتماعية والثقافية وتعتقدان أن تفاعل الشخصيات النسائية في الأعمال الروائية يمكن أن يلهم المرأة في المجتمع.

ملاحظات:

(١) شهرنوش پارسی‌پور هي واحدة من الكتاب والمترجمين الإيرانيين النسويين التى بدأت الكتابة قبل الثورة. ومن رواياته الشهيرة طوبا ومعنى الليل (طوبا و معنای شب) ونساء بلا رجال (زنان بدون مردان).

فاطمة يوسف العلي هي من الروائيات الأوائل في دول الخليج العربية. تحوّلت العلي بعد سنوات من الخبرة في مجال القصص القصيرة إلى كتابة الروايات. من أهمّ رواياتها هي رواية الوجوه في الزحام التى استخدمت الموضوعات الاجتماعية للمجتمع العربي في الكويت للتعبير عن حياة المرأة العربية. تضع هذه الرواية فاطمة يوسف العلي في المرتبة الأولى بين الكاتبات الكويتيات، وتكون الرواية في المرتبة الرابعة بعد رواية «مدرسة من المرقاب» لعبدالله خلف و «كانت السماء زرقاء» و «المستنقعات الضوئية» لإسماعيل فهد. (جبريل، ٢٠٠٧: ٩٣) انتقدت فاطمة بتعبير بسيط وواضح، التقاليد في المجتمع الكويتي. قدمت مريم حاجى زاده الترجمة الفارسية لرواية الوجوه في الزحام عام ١٣٨٩ كموضوع لرسالة الماجستير. تُعرف فاطمة يوسف العلي بأنها كاتبة مثقفة عربية حاولت من خلال أعمالها الأدبية، إزالة العزلة المفروضة على المرأة بالوسائل السياسية والقبلية والاجتماعية. كما قامت بنشر مواد إعلامية في الصحافة حول الحياة الاجتماعية للمرأة (قدر قدر جهرمى، ١٣٨٦ : ٤٢). ورغبت الكاتبة أكثر من أي شيء آخر في عرض الأوضاع الاجتماعية للمرأة في المجتمع الكويتي فلهذا كتبت رواياتها بأسلوب بسيط (بيدج،١٣٨١: ١٥)

المصادر

أبوت، باميلا، والاس، كلير، (١٣٨٠). علم اجتماع المرأة. ترجمة منيژة نجم عراقي، طهران: ني.

باراني، أم البنين وآخرون، (٢٠١٥) «دراسة مقارنة للعوامل النسوية في روايات نوال السعداوي و شهرنوش بارسي-بور»، مجلة دراسات مقارنة في العربية والفارسية، العدد ٢، ص ٣٨-٩.

بارسي‌بور، شهرنوش (١٣٦٩). الكلب والشتاء الطويل. طهران: اسبرك.

بركات، علي أسد (٢٠١٩) علم الاجتماع، دمشق: جامعة الشام.

جبريل، محمد (٢٠٠٧) الصوت الهامس يعلو؛ دراسة نقدية سوسيولوجية في أدب فاطمة يوسف العلي، الكويت: رابطة الأدباء في الكويت.

جيدينز، أنتوني مع كارين بيردسال؛ (١٣٨٧)، علم الاجتماع، ترجمة حسن چاوشيان، الطبعة الثانية، طهران: ني.

حاجي زاده، مريم (١٣٨٩) «ترجمة رواية الوجوه في الزحام لفاطمة يوسف العلي» أطروحة الماجستير، الأستاذ المشرف: محمد خاقاني أصفهاني، جامعة أصفهان.

زاهدي، فريندخت وآخرون، (٢٠١٢)، «دراسة الأدوار الجنسانية في المسرحيتين "خواب در فنجان خالى و شكلک" لنغمه ثميني بناءً على نظرية التفاعل الرمزي»، مجلة علم الاجتماع للفن والأدب، العدد ١ ، ص ٨١-٩٦.

الشريف، سمير أحمد، (٢٠٠٤) «المرأة والرجل في قصص فاطمة يوسف العلي»، مجلة العلامات، السنة ١٤ ، العدد ٥٣ ، ص ٦١٠-٥٩٢.

طرابيشي، جورج (١٩٩٧) شرق و غرب؛ رجولة وأنوثة، بيروت: دار الطليعة.

عبدالفتاح، على (٢٠١٨) «الأديبة فاطمة يوسف العلى تضع في المرأة مصباحا يضيء عتمة الطريق» مجلة البيان، الكويت، العدد ٥٧٧، صص ٦٩- ٧٧.

العلي، فاطمة يوسف، (١٣٨١)، عصاى آبنوس، ترجمة موسى بيدج، طهران: ثالث.

قدر قدر جهرمي، ليدا، (١٢٨٦)، «فن القصة القصيرة عند فاطمة العلي رائدة القصة الكويتية»، أطروحة ماجستير، الأستاذ المشرف: نرجس گنجي، جامعة أصفهان.

القسنطيني، نجوى الرياحي (٢٠٠٩) النسائية في محافل الغربة، تونس: مركز النشر الجامعي.

مصلح، مليحة، (٢٠١٢)، «مقارنة بين الجنس والجنسانية للشخصيات في كتب القصص الصورية الإيرانية والأجنبية»، مجلة أدب الأطفال والمراهقين ، العدد ٥٨ ، ص ٣١-٤١.

المطيري، بدرية مناحى غزاى (٢٠١٨)، الاتجاهات النظرية الكلاسيكية والمعاصرة في دراسة الخلافات الأسرية، مجلة كلية الآداب، العدد ٤٩، جامعة بنى سويف.

مطيع، ناهيد، (١٣٧٠)، «مدرسة التفاعل الرمزي»، مجلة رشد لتعليم العلوم الاجتماعية، العدد ٦-٧ ، صص ٢٨-٣٢.

نيازي، محسن وأمينة مرتضوي، (٢٠١٤)، «دراسة وتحليل نظرية التفاعل الرمزي»، المؤتمر الدولي للعلوم الإنسانية وعلم النفس والعلوم الاجتماعية، مركز المؤتمرات الدولية للإذاعة والتلفزيون.

References

Abbott, P. and Wallace, C. (1380). Sociology of women. Translated by Munizah Najm Iraqi, Tehran: Nai. [In Persian]

Abdel-Fattah, A. (2018) “The writer Fatima Yousef Al-Ali puts in the woman a lamp that lights the darkness of the road.” Al-Bayan Magazine, Kuwait, No. 577, pp. 69-77. [In Arabic]

Al-Ali, F. Y. (1381), Asai Abnos, translated by Musa Bidaj, Tehran: Thales. [In Persian]

Al-Mutairi, B. M. G. (2018) Classical and contemporary theoretical trends in the study of family disputes, Journal of the Faculty of Arts, Issue 49, Beni Suef University. [In Arabic]

Al-Sharif, S. A. (2004) "Men and women in the Stories of Fatima Yusuf Ali", Al-Alamat Magazine, vol. 14, N. 53, pp. 592-610 [In Arabic]

Barakat, A. A. (2019) Sociology, Damascus: Al-Sham University. [In Arabic]

Barani, A. & others (2015). "Comparative Analysis of Feminist Factors in the Novels of Naval Saadavi and Shahrnosh Parsipour". Persian and Arabic Comparative Studies, No. 2, pp. 9-38**.** [In Persian]Parsi¬pur, Shahrnush (1369). The dog and the long winter. Tehran: Isbarak. [In Persian]

Constantine, N. R. (2009) Women in exile, Tunisia: University Publishing Center. [In Arabic]

Giddens, A. (1387). Sociology. In collaboration with Karen Bardsal; Translated by Hassan Chavoshian, Second Edition, Tehran: Nai**.** [In Persian]

Hajizah, M. (1389). "Translation of the novel Al-Wajuh Fi Al-Zham by Fatemeh Yusuf Al-Ali". Supervisor: Dr. Mohammad Khaghani Esfahani, Advisor: Dr. Narges Ganji, University of Isfahan**.** [In Persian]

Jibril. M. (2007) the whispering voice gets louder; a sociological critical study in the literature of Fatima Yousef Al-Ali, Kuwait: Writers Association in Kuwait. [In Arabic]

Kessler S. J. W. Mackenna (1997). Gender: An elhnomethodological approach. New York **:**blockwell [In English]

Mosleh, M. (2012), “A Comparison of Gender and Sexuality of Characters in Iranian and Foreign Picture Story Books”, Journal of Children and Adolescent Literature, No. 58, pp. 31-41. [In Persian]

Moti`, N. (1370), “The School of Symbolic Interaction”, Rushd Journal for Teaching Social Sciences, Issue 6-7, pp. 28-32. [In Persian]

Niazi, M. & Amina M. (2014), “Study and Analysis of the Theory of Symbolic Interaction”, International Conference on Humanities, Psychology and Social Sciences, International Conference Center for Radio and Television. [In Persian]

Parsi¬pur, Shahrnush (1369). The dog and the long winter. Tehran: Isbarak. [In Persian]

Qadarqadr Jahromi, L. (1286), “The Art of the Short Story According to Fatima Al-Ali, the Pioneer of the Kuwaiti Story,” Master's thesis, Supervising Professor: Narges Ganji, University of Isfahan. [In Arabic]

Tarabishi, G. (1997) East and West; Masculinity and Femininity, Beirut: Dar Al-Talee'a. [In Arabic]

Zahedi, F. & others (2012), “Studying gender roles in the two plays “Khawab der Fenjan Khali wa Shuklak” for a precious tune based on the theory of symbolic interaction”, Sociology Journal of Art and Literature, No. 1, pp. 81-96. [In Persian].

تحلیل شخصیت‌های اصلی زنان در رمان «سگ و زمستان بلند» شهرنوش پارسی‌پور و رمان «الوجوه فی الزحام» فاطمه یوسف‌العلی براساس نظریهٔ کنش متقابل نمادین

محمود حیدري[۱]✉، مینا خوبانیان[۲]

۱. نویسنده مسئول،گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه یاسوج، یاسوج، ایران. رایانامه:mahmoodhaidari@yahoo.com
۲.گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه یاسوج، یاسوج، ایران. رایانامه: m.khoubani73@gmail.com.

چکیده

نظریه کنش متقابل نمادین، کنش‌ها و فعالیت‌های افراد در برخورد با پدیده‌های اجتماعی را مطالعه می‌کند. بررسی رشد شخصیت بر پایه کنش‌های فردی یکی از موضوعات اصلی این نظریه است. بنیان‌گذاران این نظریه (جرج هربرت مید و هربرت بلومر) معتقدند که تحلیل رفتاری باید بر اساس «کنش اجتماعی» انجام گیرد؛ چراکه نهاد فرد یا خود در برقراری ارتباط با اجتماع شکل می‌گیرد و بر ارتباطی دو طرفه بین فرد و اجتماع تأکید می‌ورزند. نوشتار حاضر بر اساس این نظریه به تقسیم‌بندی شخصیت زنان، پویایی و نقش‌های جنسیتی آنها در ادبیات داستانی پرداخته و به این منظور از چهار مؤلفهٔ خودپنداری، صفات رفتاری، الگوهای ارتباطی و جایگاه در هرم قدرت برای تحلیل شخصیت‌های اصلی داستان‌ها بهره جسته است. روش پژوهش در این مقاله تحلیل محتوای کیفی با رویکرد تطبیقی به دو جامعه ایران و کویت است و واحد تحلیل، دو اثر داستانی شهر نوش پارسی‌پور (سگ و زمستان بلند) و فاطمه یوسف العلی (الوجوه فی‌الزحام) است. نتایج بررسی دو شخصیت اصلی زن این آثار به نام‌های حوری و احلام، نشان می‌دهد که قهرمانان این دو رمان با توجه به مؤلفه‌های مذکور، در گروه زنان مدرن قرار می‌گیرند. آنها از پذیرش مناسبات جنسیتی سر باز می‌زنند و در پی بازتعریف جنسیت و تمام تعاریف مربوط به آن هستند. هم‌چنین این شخصیت‌های داستانی و الهام‌بخش خود را زنان توانمندی می‌دانند که از توانایی‌های خود برای رسیدن به آرمان برابری خواهی و احقاق حقوقشان بهره می‌برند. آنها دارای ویژگی‌هایی مانند: غیر تابع، سنت‌شکن، در بعد جنسی فعال، شجاع و ... هستند و از مجموعه‌ای از الگوهای ارتباطی زنانه و مردانه پیروی می‌کنند. طبق سنجش این پژوهش، زنانی که دارای ویژگی‌ها یا پیرو الگوهای ارتباطی صرفاً زنانه نیستند و خود را شخصی توانمند می‌دانند در گروه زنان مدرن قرار می‌گیرند.

واژه‌های کلیدی: شهر نوش پارسی‌پور، فاطمه یوسف‌العلی، نقش‌های جنسیتی، کنش متقابل نمادین.